حدرت الشي حدورا من باب قعد نزلته من الحدور وزان
رسول وهو المكان الذي يتحدر منه والمطاوع الانحدار
وموضع منحدر مثل الحدور واحدرته بالالف لغة فقال
لجبريل عليه السلام مالي لم ات اهل سماء الا رحبوا بي
اي قالوا مرحبا قال في المصباح ورحب به بالتشديد قال
له مرحبا وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد السلام
علي ورحب بي اي قال مرحبا ودعا لي ولم يضحك لي
فقال جبريل عليه السلام ذلك مالك خازن النار لم
يضحك منذ خلق لانه خلق من غضب وقد وصف
سبحانه خزنة جهنم التسعة عشر واعوانهم بانهم غلاظ
اي غلاظ الاقوال شداد الافعال وفي اجرامهم غلظة
وشدة اي جفا وقوة او في افعالهم جفاء وخشونة يدفع
الواحد منهم بالدفعة الواحدة في النار سبعين الفا
لا تاخذهم رافة في تنفيذ اوامر الله والغضب له
والانتقام من اعدايه لم تخلق فيهم الرحمة ولو ضحك لاحد
لضحك اليك فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى
سما الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج بفتح الها وبالرا
المهملة هو الغبار وفي الحديث ما خالط قلب امري رهج
في سبيل الله الا حرم الله عليه النار ودخان واصوات
فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين قال في المصباح
في الشيطان قولان احدهما انه من شطن اذا بعد عن
الحق وعن رحمة الله فتكون النون اصلية ووزنه فيعال
وكل عات متمرد من الجن والانس والدواب فهو شيطان
ووصف اعرابي فرسه فقال كانه شيطان في اشطان
والقول الثاني ان اليا اصلية والنون زايدة عكس الاول
وهو من شاط يشيط اذا بطل او احترق فوزنه فعلان
يحومون اي يطوفون ويدورون واصله الدوران حول
الما من العطش وضمنه معني يسترون ويغطون فعداه
بعلي في قوله على اعين بني ادم لا يتفكرون علة لقوله

يحومون

٢٨٤

يحومون وكان مقتضى الظاهر لكيلا او ليلا يتفكرون
في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك الرهج والدخان
والاصوات وطواف الشياطين لراوا يعني بني ادم العجايب
اي امورا يعظم موقعها عندهم ويخفى سببها عليهم فيستعجبون
منها ثم لما استقر الارض من بيت المقدس قدم له البراق
فركبه منصرفا حال من فاعل ركب اي راجعا الى مكة
هذا ادل دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن حال
العروج راكبا كما اشرنا اليه صدر هذا المجموع والله اعلم
فمر في طريقه بعير بكسر العين المهملة فعل من عار يعير
اذا سار وهي الابل تحمل الميرة باحمالها وقيل هي قافلة
الحمير في الاصل فكثرت حتى سميت بها كل قافلة كانها
جمع عير وكان قياسها ان تكون فعلا كسقف في سقف
الا انه حوفظ على اليا بالكسر نحو عير تجمع على عيرات بكسر
العين وسكون اليا وهو القياس وهذيل تحرك اليا على
خلافه قال سيبويه جمعوا فيها يعني عيرات الجمع على لغة
هذيل يعني تحريك والقياس التسكين والعير بفتح العين
المهملة الحمار الوحشي والاهلي ايضا والانثى عيرة والجمع
اعيار ومعيورا وعيورة وبهما جا الحديث وكانت هذه العير
لقريش تحمل طعاما كما في حديث انس رضي الله عنه وعلق
بقوله مر بعير بمكان كذا وكذا لا يعرف لمن كانت هذه العير
منهم كما انه لم يعرف مكان المرور بها والله اعلم فيها جمل عليه
غرارتان تثنية الغرارة غرارة سودا وغرارة بيضا
فلما حاذي النبي صلى الله عليه وسلم العير اي صار بازايها
ومقابلها نفرت اي فرت وذهبت يقال نفر ينفر نفورا
ونفارا زاد في حديث عبد الله بن شداد فقالوا يعني اصحاب
العير يا هولا ما هذا فقالوا ما نري شيا ما هذه الريح وكانوا
قد شموا رايحة طيبة واستدارت يقال دار يدور واستدار
يستدير بمعني اذا طاف حول الشي واذا عاد الي الموضع
الذي ابتدا منه فالمراد جعل بعضها يدور حول بعض او رجعت

Copyright © King Saud University